بسم الله الرحمن الرحيم

صفات القائمين بالنصيحة :

الداعية الاسلامي الناجح

إعداد :

الأستاذ الدكتور محمد حافظ الشريدة

أستاذ الشريعة الاسلامية في جامعة النجاح الوطنية / نابلس

ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فلسطين

1433هـ-2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد المرسلين, سيدنا محمد بن عبد الله, وعلى آله وصحبة ومن والاه, سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

أما بعد:

فإن الله عز وجل خلق الخلق ولم يتركهم هملا, وإنما خلقهم ليعبدوه, وبالألوهية يفردوه, قال الله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ "[1] , ومن أجل ذلك أرسل إليهم رسلا, وأنزل إليهم كتبا, أرسلهم مبشرين ومنذرين, ليدلوا الخلق على الحق وعلى الطريق المستقيم , يبشروا من أطاع واتقى, وينذروا من عصى وبغى, قال الله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيرًا (47) وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً(48) "[2].

فكان أول رسل الله إلى أرضه نوح عليه السلام, لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما, يدعوهم دون كلل أو ملل, واصلاً الليل بالنهار, كما أخبر عنه تعالى في كتابه العزيز : " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (9) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا "[3]

وهكذا كل الأنبياء والمرسلين, دعَوْا أقوامهم, وأمروا بالمعروف ونهوْا عن المنكر, ونصحوا أقوامهم إلى أن جاء آخر الأنبياء والمرسلين, أشرف الناس قلبا وقالبا, أول شافع ومشفَّع, من بيده لواء الحمد, بلغ رسالة ربه, وأدى الأمانة, ونصح الأمة, وكشف الله به الغمة, وتركها على المحجة البيضاء, ليلها كنهارها, لا يزيغ عنها إلا هالك, فكان آخر الأنبياء والمرسلين, ومن كمل به الدين, وتم به البناء القويم, قال الله تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا" وشاء الله عز وجل أن نكون من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – آخر الأمم زماناً

---

[1] سورة الذاريات ,56

[2] سورة الاحزاب 45-48

[3] سورة نوح, 5-10

وخيرها منزلة ومكانة , تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر, لأنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم, وقد أمرنا بالنصيحة حيث قال – صلى الله عليه وسلم – :" مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"[4]

ومن النصيحة وعملاً بها؛ أقدم لك – أخي القارئ – هذا البحث بعنوان "صفات القائمين بالنصيحة".

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول تدني مهارات القائمين بالنصيحة في بعض الأوقات, وغيابها في أوقات أخرى في زماننا هذا, والذي يؤدي بدوره إلى ضعف استجابة الشخص المدعو من قبل الداعية القائم بالنصيحة .

أهداف البحث

1- تبصير القائمين بالنصيحة بالمعايير والصفات المطلوبة في أثناء النصيحة.

2- أن يراجع كثير من القائمين بالنصيحة أنفسهم, ويُقوِّموا مسارهم نحو الهدف المطلوب ضمن الأطر الصحيحة المؤدية إليه.

3- أن تعم الفائدة بإذن الله عز وجل فيزداد الخير, وندعو إلى الله عز وجل على بصيرة وعلم.

أهمية البحث

1- أن هذا البحث يعالج مشكلة واقعية في حياة الكثير من الناس.

2- أن هذا البحث ذكر صفات القائمين بالنصيحة دون إطالة مملة أو تقصير مخل, بحيث يسهل على الجميع قراءته والاستفادة منه.

[4] صحيح مسلم ,ج1,ص69

مصطلحات البحث

صفات: الصفاء – بالمد – ضد الكدر، وقد صفا الشراب يصفو (صفاءً)، وصفوة الشيء: خالصته[5].

القائمين: القيامُ: نقيض الجلوس، قام يَقُومُ قَوْماً وقِياماً وقَوْمة وقامةً، والقَوْمةُ المرة الواحدة. ومعنى القِيام **العَزْمُ**، ومنه قوله تعالى: وإنه لما قامَ عبد الله يدعوه؛ أي لما عزم. وقوله تعالى: إذ قاموا فقالوا ربُّنا ربُّ السموات والأرض؛ أي عزَموا فقالوا، قال: وقد يجيء القيام بمعنى **المحافظة والإصلاح**؛ ومنه قوله تعالى: الرجال قوّامون على النساء، وقوله تعالى: إلا ما دمت عليه قائماً؛ أي ملازماً محافظاً.[6]

بالنصيحة: (نَصَحَه) ينصَحُهُ، (و) نصَحَ (لَهُ، كمنَعَه) وباللام أَعلَى، كَمَا صرَّح بِهِ الجوهريّ وَغَيره، وَهِي اللُّغة الفُصْحَى. قَالَ أَبو جَعْفَر الفِهْرِيّ فِي شرح (الفصيح) : الأَصل فِي نَصَحَ أَن يَتَعَدَّى هكذا بحرفِ الجرّ، ثمَّ يُتَوَسَّع فِي حذْف حرْف الجرّ فيصِل الفعلُ بنفْسه. فَتَقول: نَصحْت زيدا ، وَقد يَقُولُونَ نَصحْتُك يُرِيدُونَ نَصحْت لَك.
قَالَ النَّابِغَة:
نَصَحتُ بنِي عَوفٍ فَلم يَتقَبَّلوا رَسُولِي ولَم تَنْجَح إِليهم وَسَائِلي. [7]

[5] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار النهضة، القاهرة، ص366.
[6] لسان العرب ,220/12
[7] تاج العروس,174

خطة البحث

مقدمة البحث: أهمية البحث, مدخل للحديث عن النصيحة.

الفصل الأول : مفهوم النصيحة , حكمها , ضوابطها, أهدافها , شروطها.

الفصل الثاني : صفات القائمين بالنصيحة.

- المبحث الأول : الإيمان
- المبحث الثاني : الإخلاص
- المبحث الثالث : التزود بالعلم الشرعي.
- المبحث الرابع : الدعوة بالقدوة والحكمة والتي هي أحسن.
- المبحث الخامس : مدرسة الدعاة.

الفصل الثالث : بين الداعية والمدعو.

- المبحث الأول : الحوار الهادئ.
- المبحث الثاني : الإقناع .
- المبحث الثالث : الستر وعدم التجريح.
- المبحث الرابع : الصبر وعدم اليأس.
- المبحث الخامس : أمثلة من السيرة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح.

الخاتمة

المصادر والمراجع .

الفصل الأول

مفهوم النصيحة, وحكمها, وأهدافها, وضوابطها, وشروطها.

مفهوم النصيحة لغة : (نَصَحَه) ينصَحُهُ، (و) نصَحَ (لَهُ، كمنَعَه) وباللام أَعلَى، كَمَا صرَّح بِهِ الجوهريّ وَغَيره، وَهِي اللُّغة الفُصْحَى. قَالَ أَبو جَعْفَر الفِهْرِيّ فِي شرح (الفصيح) : الأَصل فِي نَصَحَ أَن يَتَعَدَّى هكذا بحرفِ الجرّ، ثمَّ يُتَوَسَّع فِي حذْف حرْف الجرّ فيصِل الفعلُ بنفْسه. فَتَقول: نَصحْت زيدا ، وَقد يَقُولُونَ نَصحْتُك يُرِيدُونَ نَصحْت لَك.

قَالَ النَّابِغَة:

نَصَحتُ بنِي عَوفٍ فَلم يَتقَبَّلوا رَسُولِي ولَم تَنْجَح إِليهم وَسَائِلِي.[8]

مفهوم النصيحة اصطلاحا : هو عناية القلب للمنصوح له من كان [9]

قال الإمام الخطابي: (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له, وليس يمكن أن يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها، وأصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحت العسل إذا خلصته من الشمع [10]

حكم النصيحة

النصيحة واجبة على كل مسلم, كل حسب علمه واستطاعته, فقد انتشر الباطل في هذا الزمان, ودخل علينا من أوسع أبوابه, يقول الدكتور عبد الله ناصح علوان في كتابه مدرسة الدعاة: " إعلم رحمك الله أن الدعوة الإسلامية أصبحت في هذا العصر فريضة شرعية, وضرورة حتمية على كل من انتسب إلى الإسلام شيبا وشبابا, رجالا ونساء, صغارا وكبارا, حكاما

[8] سبق ص 3

[9] عقيل بن محمد المقطري, فقه النصيحة , دار ابن حزم , بيروت , 9

[10] معالم السنن: (125/4).

ومحكومين ,خاصة وعامة, كل يقوم بهذه المهمة على حسب حاله وحسب طاقته وحسب إيمانه"[10].

وأدلة ذلك كثيرة جدا في القران الكريم والسنة النبوية, قال الله تعالى: "وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ " [11]ونصر الله عز وجل بالدعوة إليه, والنصح للمسلمين,وقال الله عز وجل " لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" [12]واللعن لا يكون إلا لترك شيء واجب, فقد لعن بنو إسرائيل لأنهم لم يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر, فقد رأوا المنكر أمام أعينهم, ولم يحركوا ساكنا, فلم ينصحوا في الله, ولم يؤدوا أمانة الله, فوجب عليهم اللعن والطرد من رحمة الله عز وجل,قال الله عز وجل " وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "[13] واللام هنا للأمر, فهذا أيضا يفيد وجوب وجود جماعة[14] من المسلمين متخصصة بهذه الفريضة المغيبة في هذا الزمان وهي فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والنصح لكل مسلم, فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال:"بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[15] فقد أوفى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه البيعة, فنقلوا لنا الدين, وحفظوا أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم, وبلغوها كما سمعوها, فلولاهم- بعد فضل الله عز وجل- لم يصل إلينا الدين, فجزاهم الله عنا كل خير, ونسأل الله العلي القدير أن يجمعنا بهم بمحمد وصحبه, في دار كرامته, و مستقر رحمته.

---

[10] د عبد الله علوان'مدرسة الدعاة, دار السلام,مصر,95 .

[11] سورة الحج ,40

[12] المائدة ,78-79

[13] سورة آل عمران,104

[14] اقصد هنا بالجماعة عدد من المسلمين ولا يقصد جماعة المصطلح الذي يطلق على الاحزاب الإسلامية فكل المسلمين على اختلاف توجهاتهم يطلب منهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح لكل مسلم.

[15] صحيح مسلم, الإيمان, بيان أن الدين النصيحة

ضوابط النصيحة

لا شك أن الداعي إلى الله عز وجل عمله أشرف عمل؛ حيث قال الله تعالى " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"[16] , قال الحسن البصري بعد الآية في وصف الداعية:(هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال إنني من المسلمين وهذا خليفة الله)[17] لذلك لا بد للداعية الناصح لقومه من تحليه بمجموعة من الضوابط التي تساعده في عمله الشريف, وهذا هو حال الأنبياء, حيث قال نبي الله شعيب عليه السلام لقومه "قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"[18]

وأول هذه الضوابط:

1- أن يقصد القائم بالنصيحة وجه الله عز وجل, قال رسول الله صلى الله وسلم "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"[19].

2- أن تكون تصرفاتهم وأعمالهم موافقة للشريعة الإسلامية, وسنتحدث عن هذا الأمر بشكل أوسع لاحقا.

3- أن ينظروا إلى أفعالهم هل هي مطابقة لأقوالهم أم لا؟ قال الله عز وجل:" أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"[20].

4- أن يحذروا من مكائد الشيطان,ووساوس النفس والهوى, ومن العجب ومزالق الرياء.

---

[16] سورة فصلت,33

[17] ابن كثير,7\181

[18] سورة هود,88

[19] صحيح البخاري,ج1 ص6

[20] سورة البقرة,44

5- أن ينتظروا الأجر والثواب من الله عز وجل, والناصح مؤدي للأمانة, والذي يؤدي أمانته لا يلتفت إلى العواقب إن كانت له أو عليه, المهم أنه أكمل الأمانة على الوجه الذي أراد الله عز وجل.[21]

أهداف القائمين بالنصيحة:

للنصيحة أهداف عظيمة بعظم هذا الواجب الكبير , فمن أهداف النصيحة:

1- تحقيق رضا الله عز وجل, لأن النصح تبليغ لأمر الله عز وجل, ونشر للعلم, قال رسول الله صلى الله وسلم " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[22]

2- نشر الخير في المجتمعات الإسلامية بالنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, لأن الأمم السابقة ما ضلت إلا حينما تخلت عن هذا الأمر, قال الله عز وجل عن أصحاب السبت:" وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (165) فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ".[23]

فبالنصيحة ينتشر الخير بين الناس, ويكثر أهله, وتتجلى صورة مشرقة للمجتمعات الإسلامية بين الأمم.

3- الوقوف في وجه الباطل المستشري في هذه الأمة, فوسائل الغواية في هذا الزمان كثيرة جدا, ولا بد من الوقوف في وجهها وكما قالوا: إن الأرض إذا تركت بدون عناية نبت فيها الشوك, وهكذا إذا ترك المجتمع دون ناصح أمين, يذب عن الإسلام والمسلمين, فإن الباطل سينتفخ, ولكنه -بحمد الله عز وجل- مهما انتفخ وانتشر فإنه يبقى غثاء كغثاء

---

[21] مدرسة الدعاة, 176

[22] صحيح البخاري,باب ما ذكر عن بني إسرائيل ج5 ص40

[23] سورة الأعراف,164-166

السيل قال الله تعالى :" فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ"[24]

فأهل الباطل من الأمم الكافرة يكيدون للإسلام والمسلمين ليل نهار, ويسوقون لنا الكثير من الآراء والأفكار التي اقتنع بها الكثير من المسلمين, بدعوى أن الغرب الكافر يريد مصلحتنا ونهوضنا, ونسوا قول الله عز وجل: "وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ"[25]

4- ومن أهداف النصيحة: الفائدة الكبيرة للناصح, وكما قيل: أن الذي يغسل ثوبه أول ما ينظف كلتا يديه, فإذا نهى عن الحرام فهو أول من ينتهي وإذا ذكر بالله تذكر,.[26] قال الله عز وجل: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)"[27] فجاء الإيمان بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وفي هذا دلالة واضحة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعين الداعية نفسه فيزداد إيمانا وثباتا ويقينا بالله عز وجل.

5- حماية المجتمع من المفاهيم الخاطئة, وتبصير الناس بالحق ,حتى يفهم الجميع دين الله عز وجل, ويعلموا كذلك من الصديق ومن العدو.

6- المعذرة أمام الله عز وجل, لأن النبي صلى الله علية وسلم قال:" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[28] فكل منا مسؤول, فإذا أدى كل منا أمانته, وبلغ النصيحة, فإنه يعذر أمام الله عز

---

[24] سورة الرعد,17

[25] البقرة,120

[26] هذا حال المخلصين أما المرائين والعياذ بالله فإنه يأمرون بالمعروف ولا يفعلون وينهون عن المنكر ويفعلون فهم أول من تسعر بهم النار.

[27] سورة آل عمران,110

[28] صحيح البخاري,ج2,ص5

وجل, فرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نصح صحابته في حجة الوداع قال في آخر نصحه: اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت.[29]

الفصل الثاني

صفات القائمين بالنصيحة

لا بد للقائم بالنصيحة الاتصاف بالصفات الحميدة التي تجعله محبوبا بين الناس, فهذا كان حال الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم مع أقوامهم قبل الرسالة, فقد قال الله تعالى على لسان قوم صالح عليه السلام :" قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا "[30]وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقب في قومه قبل البعثة بالصادق الأمين.

وهذا شيء بديهي؛ لأن الإنسان لا يستقبل الكلام إلا ممن يحب, فالناصح غالبا ما يقول: افعل كذا, وإياك أن تفعل كذا, فلا بد أن يكون الناصح متصفا بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التي تؤهله إلى قبوله بين الناس. وسأبين هذه الصفات بعدة مباحث بإذن الله تعالى.

المبحث الأول

الإيمان

"الإيمان بالله عز وجل هو: الاعتقاد الجازم بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه, وانه الذي يستحق وحده, أن يفرد في العبادة من صلاة, وصيام, ودعاء, ورجاء, وخوف, وذل, وخضوع, وأنه المتصف بصفات الكمال كلها, والمنزه عن كل نقص"[31].

والإيمان بالله عز وجل هو المحرك الأساسي لكل داعية وناصح لقومه, لأن الإيمان بالله عز وجل, وما أعده الله للمؤمنين من أجر وثواب في الآخرة, يحفز الناصح في نصحه ويقويه عليه, لأن

---

[29] صحيح البخاري, ج2,ص176

[30] سورة هود ,62

[31] الإيمان , المدينة,محمد نعيم ياسين ,6

الذي يعطيه الأجر والثواب هو الله عز وجل, فيورث هذا الإيمان ثباتا في النفس, ورسوخا على الحق, فتهون بذلك كل العقبات والمشاق, وتذلل كل الصعاب.

ومن المعلوم أيضا أن الإيمان بالله الواحد الأحد يتغلغل في النفوس, ويخالط بشاشة القلوب, فهو أول سلاح يتسلح به المؤمن الداعية في مواجهة صراع الحياة, وفي مواجهة مغريات الدنيا[32]. والإيمان يشعر المرء دوما بمراقبة الله عز وجل, فلا يصدر من المؤمن المعلق قلبه بالله عز وجل إلا خيرا.

ورحم الله من قال :

إذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب.

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفيه عليه يغيب.

المبحث الثاني

الإخلاص

لا بد للداعية إلى الله أن يجعل الإخلاص والتجرد نصب عينيه في القول والعمل، في السر والعلانية، وأن يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لأنه صاحب رسالة, وعليه مسؤولية عظيمة قد شرفه الله بها.

والإخلاص الذي يريده الله سبحانه وتعالى ويتوقف عليه قبول العمل هو إفراد الله سبحانه بالطاعة والعبادة، وقصده بها دون سواه، وتجريد النية وتصفيتها من جميع الشوائب، ولا يقصد بذلك المدح والثناء، قال تعالى:"قل الله أعبد مخلصاً له ديني"[(33)].

والإخلاص مصدره نية القلب، والنية هي معيار الأعمال ومقياسها العادل، فالطاعات تتفاوت بتفاوت النية: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"[34].

---

[32] مدرسة الدعاة,11, بتصرف

[33] – سورة الزمر، آية: 14.

[34] سبق تخريجه

فـلا بـد للداعيـة أن يجعـل الإخـلاص نصـب عينيـه أثنـاء قيامـه بمهـام الـدعوة، وفي جميـع أعماله)[35].

فهذا هو الباب الواسع الذي غرق فيه كثير من الناس, والذي أعيا العلماء الربانيين فأبكاهم ليل نهار .

نعم أخي الداعية, أخي الناصح, لا بد لك من الإخلاص في نصحك لله عز وجل, لأن الله عز وجل يعظم أجر المخلصين, ويمحق الله عمل المرائين. قال الله تعالى: "وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا "[36]وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ "[37] فالله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا أخلصها. وكم من عمل حقير عظمته النية, وكم من عمل عظيم حقرته النية.

والإخلاص يجب أن يكون قبل العمل بتبييت النية, ويكون أثناء العمل, ويكون كذلك بعد العمل, فهو من أصعب الأمور على النفس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ"[38] وصدق من قال:

إذا خلت النصيحة حين تسدى من الإخلاص مجتها القلوب.[39]

وقد أمرنا ربنا بالإخلاص أمرا واضحا, حيث قال جل في علاه: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ "[40].

فبالإخلاص يكون التأثير, ويكون الاحترام, وتكون الثقة, وكم من ناصح يتكلم فلا يتجاوز كلامه آذان المستمعين, وكم من ناصح يتكلم فيستقر كلامه في النفوس, فيخالط بشاشة القلوب.

---

[35] – ناجي دايل السلطان، دليل الداعية، ص17، دار طيبة الخضراء.

[36] سورة الفرقان,23

[37] صحيح مسلم 228.09/4

[38] سنن النسائي,ج6,ص25

[39] المكتب العلمي للتأليف و الترجمة,روائع الحكمة, ص28

[40] سورة البينة,5

وإذا أخلص الناصح في نصحه, فان الله عز وجل يلقي له القبول في الأرض بين الناس, وكم من عالم لا سلطان له جعل الله له سلطانا أعظم من سلطان السلطان. أما إذا كان مراء في عمله, فان نصحه يكون وبالا عليه, قال الله عز وجل: " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[41] وقال صلى الله عليه وسلم: أول ما تسعر النار في ثلاثة وذكر منهم" رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ "[42]، نجاني الله وإياكم منها.

فالإخلاص أخي الناصح ثم الإخلاص ثم الإخلاص.

المبحث الثالث

التزود بالعلم الشرعي

لا شك أنه بالعلم تحيى الأمم وتزدهر, ويعلو شأنها, وتكون ذات سيادة وريادة, وكذلك بالجهل ينحط مستواها وتضعف, وصدق الشاعر حينما قال:

العلم يبني بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والكرم

والداعي الناصح لا بد أن يتوفر لديه العلم الكافي حتى يقيم الحجة بالحسنى على المنصوحين, قال الله تعالى " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ "[43] قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية:"قول الله تعالى لعبده وَرَسُولِهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، آمِرًا لَهُ أَنْ يُخْبِرَ النَّاسَ: أَنَّ هَذِهِ سَبِيلُهُ، أَيْ طَرِيقُهُ وَمَسْلَكُهُ وَسُنَّتُهُ، وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ بِهَا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيَقِينٍ وَبُرْهَانٍ، هُوَ وَكُلُّ مَنِ اتَّبَعَهُ، يَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بَصِيرَةٍ وَيَقِينٍ وَبُرْهَانٍ شَرْعِيٍّ

---

[41] سورة البقرة,44

[42] صحيح مسلم,ج3,ص1513

[43] سورة يوسف , 108

وَعَقْلِيٍّ"[44] . فالنصح في الله لا بد أن يكون على علم ودراية, فكما في الأثر "خاطبوا الناس على قدر عقولهم"[45] فالناصح لا بد أن يراعي من يقف أمامه؛ هل هو كبير في السن ؟ هل هو من سن الناصح نفسه ؟ هل هو طفل صغير؟ وبناء على ذلك يتعامل معه, وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم؛ كان يوقر الكبير, ويلتفت إلى الصغير, ويعظم من كان عظيما في قومه ,لا يترك فرصة إلا يعلم فيها وينصح, فقد كان معاذ بن جبل رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له "«يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» ، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: «لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا»[46]، فأخبر بها معاذ عند موته تاثما، فلم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصة إلا وعلم فيها أصحابه رضي الله عنهم علما ينفعهم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ"[47] ولو لم يرد في فضل العلم وأهله إلا هذا الحديث لكفانا, لحلاوته وعظم معانيه, فما بالك أخي الناصح وقد ورد في فضل العلم وأهله الكثير من الآيات القرآنية, والأحاديث النبوية فهذا يلزم كل داعية ناصح أمين على قومه بالتحلي بالعلم فهو السلاح الأشد صلابة في هذا الزمان, وخصوصا من خرج وسافر إلى بلاد الكفار. وقد اشترط العلماء على من يسافر إلى بلاد الكفار ثلاثة شروط من فقد إحداها لا يجوز له السفر وهي:

1- علم يمنع من الشبهه, فشبهات الكفار عظيمة, ولا أحد يأمن على نفسه الفتنة, فتحليه بالعلم يجعله قويا متماسكا ثابتا على دين الله, وكم من شخص سافر إلى بلاد الكفر, ثم رجع بلا دين – بالله العياذ – .

---

[44] ابن كثير ,ج2,ص496

[45] شهاب الدين,حاشية الشهاب على التفسير,دار صادر بيروت,ج5,ص281

[46] صحيح البخاري ج4,ص29

[47] سنن أبي داود ,ج3,ص117

2- صبر يمنع من الشهوة, فالشهوات عند الكفار عظيمة, والمغريات كثيرة, والسالم من يسلِّمه الله عز وجل بإيمانه وصبره.

3- أن يكون لسفره إلى بلاد الكفار سبب؛ كالدعوة إلى الله عز وجل , أو العلاج وغيرها من الأسباب المقنعة ,وأخبار الدعاة في الغرب مبشرة؛ فيوميا يدخل في دين الله عز وجل أعداد من النصارى بفضل الله عز وجل.

المبحث الرابع

الدعوة إلى الله بالقدوة الحسنة

ما من أحد من البشر إلا وله مثله الذي يقتدي به , ويسير على خطاه, ذلك أنه في الفطرة الإنسانية ميلا قويا للمحاكاة والتقليد, ونحن مثلنا الأعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, حيث قال الله تعالى في محكم التنزيل وهو أصدق القائلين: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "[48].

و بذلك نعلم أن القدوة بالنسبة للناصح لها وجهان:

الوجه الأول: أن يجعل الداعية له قدوه حسنة يقتدي بها من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى رأسهم الصِّدِّيق والفاروق وعثمان وعلي – رضي الله عنهم – وكذلك من السلف الصالح, ويقارن نفسه بهذه القدوة الحسنة, حتى يتجدد نشاطه, ويقوى عزمه, ويعلم أن ما فعله لم يكن إلا القليل القليل, مقارنة بما فعله الصالحون من قبلنا .

وقد قال الشاعر:

فتشبهوا بالكرام إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح.

وينظر في سيرهم, فيزداد الداعية ثباتا و عزما وإصرارا على إيصال النصيحة إلى كل من قدر من الناس, فينتشر الخير, ويقل الشر, وينال رضى الله عز وجل.

[48] سورة الاحزاب,21

الوجه الثاني : أن يكون الداعية الناصح لقومه قدوة حسنة لغيره, وأن يأمر بالمعروف ويأتيه وينهى عن المنكر وينتهي عنه، قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (3)"[49] فحذر الله عز وجل من القول ومخالفته, ومقت ذلك, والمقت شيء قبيح,جعله الله قرينا للذين ينكحون أزواج آبائهم في الجاهلية, قال الله تعالى " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا "[50]

وقد جعل الله عز وجل كل البشر مكلفين, ولو أعفي أحد من التكليف لكان الأنبياء والمرسلين, فهذا شعيب عليه السلام قال الله تعالى على لسانه:" قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"[51]

فالداعية– دون غيره – ينظر الناس إليه, وكل خطأ محسوب عليه, والمعاملة الحسنة قد تكون أحيانا أبلغ من مئات النصائح, فهذه أندونيسيا أكبر دولة إسلامية، دخلها الإسلام بمعاملة التجار المسلمين الحسنة.

والداعية أيضا عليه أن يكون لينا, ينصح الناس, ويأخذ النصيحة ممن هو أعلم منه, قال الدكتور سلمان العودة (والداعية يفرح بالتقييم البنّاء الذي يؤدي إلى الارتقاء بنفسه ,كما قال عمرτ: رحم الله امرأ أهدى إلينا عيوبنا)[52].

وخير نصح بالقدوة الحسنة الرجل مع أهل بيته وأبنائه, وهذا أمر ملاحظ, فإذا كان الرجل صادقا نشأت أسرته على الصدق, وإذا كان الرجل كاذبا – والعياذ بالله – نشأت أسرته على الكذب.

وأنا أعجب أشد العجب من الأب الذي يفعل المنكر, ويأمر أبناءه بالمعروف, وهذا ملاحظ جدا في أمر التدخين؛ فنرى الرجل غارقا في معصية التدخين, والسيجارة في يده, والدخان يخرج من فمه, ويقول لابنه: لا تدخن يا بني, فالتدخين مضر بالصحة. أي منطق هذا؟ وكيف يقبل الولد هذه

---

[49] سورة الصف,2-3

[50] سورة النساء,22

[51] سورة هود,88

[52] – من أخلاق الداعية، ص:29.

النصيحة؟ ألم يعلم الأب قول الله عز وجل: " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُون"[53]

وما أجمل قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم.

وأبدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم.

فهناك يقبل إن وعظت ويقتدى بالعلم منك وينفع التعليم

المبحث الخامس

مدرسة الدعاة

إن عمل الداعي إلى الله عز وجل أشرف الأعمال, وكل إنسان يعمل عملا لا بد أن يتعلم عن هذا العمل ما يكفيه, حتى يتقنه ويؤديه على أكمل وجه, فمن أراد العمل في الحديد عليه أن يذهب إلى الحداد ليتعلم منه, ومن أراد أن يعمل في الخشب فعليه أن يذهب إلى النجار, ومن أراد أن يعمل في الزراعة عليه أن يذهب إلى المزارع, فيتعلم كل صاحب مهنة مهنته.

ولا بد كذلك للداعي من التعلم, وأن يتزود بالعلم الذي ينفعه في نصح الناس, ويلزمه بذلك نوعين من العلم:

أولا : العلم الشرعي وقد تكلمنا عنه سابقا[54].

ثانيا : علم الاجتماع, وفنون التعامل مع الناس, حتى يؤدي رسالة ربه على الوجه المطلوب, ويتعلم أساليب التعامل مع الناس, فالأسلوب له أهمية كبيرة في توصيل المعلومة, وإقناع المستمع, ونأخذ لذلك المثال التالي: خرج عبد الله يوماً من بيته إلى المسجد ليصلي الظهر .. يسوقه الحرص على الصلاة ويدفعه تعظيمه للدين ..

---

[53] سورة البقرة,44

[54] في الفصل الثاني المبحث الثاني التزود بالعلم الشرعي

كان يحث خطاه خوفاً من أن تقام الصلاة قبل وصوله إلى المسجد ..

مر أثناء الطريق بنخلة في أعلاها رجل بلباس مهنته يشتغل بإصلاح التمر ..

عجب عبد الله من هذا الرجل الذي لا يهتم بالصلاة .. وكأنه ما سمع أذاناً ولا ينتظر إقامة ..!!

فصاح به غاضباً : إنزل للصلاة ..

فقال الرجل بكل برود : طيب .. طيب ..

فقال : عجل .. صل يا حمار !!

فصرخ الرجل : أنا حمار ..!! ثم انتزع عسيباً من النخلة

ونزل ليفلق به رأسه !!

غطى عبد الله وجهه بطرف غترته لئلا يعرفه .. وانطلق يعدو إلى المسجد ..

نزل الرجل من النخلة غاضباً .. ومضى إلى بيته وصلى وارتاح قليلاً .. ثم خرج إلى نخلته ليكمل عمله ..

دخل وقت العصر وخرج عبد الله إلى المسجد ..

مرّ بالنخلة فإذا الرجل فوقها ..

فقال : السلام عليكم .. كيف الحال ..

قال : الحمد لله بخير ..

قال : بشِّر !! كيف الثمر هذه السنة ..

قال : الحمد لله ..

قال عبد الله : الله يوفقك ويرزقك .. ويوسع عليك .. ولا يحرمك أجر عملك وكدك لأولادك ..

ابتهج الرجل لهذا الدعاء .. فأمن على الدعاء وشكر ..

فقال عبد الله : لكن يبدو أنك لشدة انشغالك لم تنتبه إلى أذان العصر !! قد أذن العصر .. والإقامة قريبة .. فلعلك تنزل وتدرك الصلاة .. وبعد الصلاة تكمل عملك .. الله يحفظ عليك صحتك ..

فقال الرجل : إن شاء الله .. إن شاء الله ..

وبدأ ينزل برفق .. ثم أقبل على عبد الله وصافحه بحرارة .. وقال : أشكرك على هذه الأخلاق الرائعة .. أما الذي مر بي الظهر فيا ليتني أراه لأعلمه من الحمار !![55]

[55] محمد العريفي , استمتع بحياتك ,دار الحسين, القاهرة,ص12

فالمجتمعات الغربية أنشأت لهذا العلم مدارس, حتى يستطيعوا التأثير على المسلمين, فيردوهم عن دينهم, ونحن أولى بكل علم ينشر به الخير, ويزداد به الموحدون.

فلا تبخل أخي الداعية من تعلم مثل هذه العلوم؛ لأنها بإذن الله تعين على إيصال الحق بالأسلوب الذي يليق بهذا الحق.

الفصل الثاني

بين الداعية والمدعو

إن أي نصيحة لا بد لها من توفر ثلاثة عناصر:

1- الداعي: وهو الشخص القائم بالنصيحة, صاحب العلم والحلم الذي أخذ على عاتقه تبليغ رسالة ربه.
2- المدعو : وهو الشخص المستهدف من كلام الداعية, وقد يكون مسلما أو غير مسلم.
3- الحوار: وهو الكلام بين الداعي والمدعو, فكيف يكون هذا الحوار؟ هذا ما سأبينه في هذا الفصل بإذن الله تعالى.

المبحث الأول

الحوار الهادئ

إن الله عز وجل خلق الخلق وجعل لهم أفهاما وعقولا, يختلف كل منهم عن الآخر, ولذلك على الداعي أن يتعامل مع المستمعين بحكمة وروية وأناة, وخصوصا إذا كان الحوار مفتوحا.

وإلقاء النصيحة له وجهان :

1- أن يتحدث الناصح بإلقاء محاضرة, أو موعظة قصيرة, وهذا النوع لا يوجد فيه حوار, اللهم إلا إذا كان هناك في آخر الدرس أسئلة توجه إلى الداعية.

2- الحوار مع شخص ما حول موضوع معين, وهنا لا بد للناصح من الحوار الهادئ الهادف, وان يستخدم مع المدعو أسلوب الإقناع, وأن لا يجبره على رأيه إجبارا, وخصوصا إذا كانت المسألة خلافية؛ فلكل فهمه ما دامت النية لله عز وجل .

وقد أمر الله عز وجل أنبيائه بالكلام الهادئ اللين مع أقوامهم, قال الله تعالى لموسى عليه السلام: "اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)"[56]

رغم أن فرعون طغى وبغى وأفسد في الأرض, وادعى الإلوهية, فإن الله عز وجل يأمر موسى وأخاه هارون عليهما السلام بالكلام اللين, فما بالنا نحن.

وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حين جاءه عتبة بن ربيعة, فقال: يابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت بمن مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قل يا أبا الوليد أسمع".

قال عتبة: يابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا. وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك. وإن كنت تريد به مُلْكا ملكناك علينا. وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه، لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه.

ولما فرغ عتبة من حديثه.

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أوقد فرغت يا أبا الوليد؟ ".

قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاسمع مني".

قال: أفعل.

فقال صلى الله عليه وسلم: {حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ، وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ} ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السورة يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، ثم

[56] سورة طه, 43-44

انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال: "قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك".

فلما رجع عتبة إلى قومه رأوا فيه ما لا يريدون، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به....."[57].

هنا يظهر هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الحوار الهادئ , رغم أن عتبة بن ربيعة كافر, وقد جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم يفاوضه على دينه, فسمع منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر كلامه دون أي مقاطعة, وعندما فرغ وجه إليه الكلام بأحب أسمائه, فقال أفرغت يا أبا الوليد؟ .

فعليك أخي الداعية الناصح لقومك أن تتحلى بهذا الخلق الكريم, ومن تسمع منه فإنه يسمع منك, ومن تعرض عنه يعرض عنك, والداعية عليه أن يتواضع للمدعو حتى يقبل كلامه. قال الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ على صفحات الماء وهو رفيع

(روى الخطابي أن رجلاً مشهوراً بالزهد والورع، فلما دخل عليه عبد الله بن المبارك لم يلتفت إليه الرجل ولم يأبه به، فخرج من عنده عبد الله بن المبارك، فقال له بعض من عنده: أتدري من هذا؟!

قال: لا ، قال: هذا أمير المؤمنين في الحديث.... هذا.... هذا.... عبد الله بن المبارك، فبهت الرجل وخرج إلى ابن المبارك مسرعاً يعتذر إليه ويتنصل مما حدث وقال: يا أبا عبد الرحمن، اعذرني وعظني!

قال ابن المبارك: نعم.... إذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك على أحد إلا رأيت أنه خير منك! [58]).

المبحث الثاني

الإقناع

على الداعية أن يكون فطنا لبيبا, يعلم ما يقنع الناس, وما ينفرهم, فمن الناس إذا سردت له آية أو حديثا قال: سمعنا وأطعنا, وهؤلاء هم أصحاب الإيمان الراسخ, يكفي أن تذكره بالله فيتذكر, قال الله عز وجل: " وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"[59]

---

[57] احمد غلوش,السيرة النبوية,مؤسسة الرسالة,ص356

[58] – من أخلاق الداعية، 1.

ولكن من الناس ضعاف القلوب, وربما ضعاف العلم والفهم للقران الكريم والسنة النبوية, فهؤلاء لا بد من استخدام أسلوب الإقناع العقلي معهم, وهذا أصل في القران الكريم, حيث قال الله تعالى " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) "[60]

فهذه أدلة عقلية يراها المسلم والكافر كل يوم, وصاحب العقل يعلمها حتى ولو كان كافرا.

فعلى الداعي أن يوازن بين الأدلة الشرعية والعقلية بأسلوب يفهمه الجميع, فمن أراد أن يحث على الصلاة فعليه أن يسوق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المساندة لذلك, ثم لا مانع بعد ذلك أن يضرب للناس مثالا يقرب فيه الصورة للأفهام.

وسأذكر على ذلك مثالا عقليا في الحث على الصلاة في المسجد فنقول: لو أن رجلا يعمل في مطعم بأجر شهري ألف دينار, وقال له آخر: أريدك أن تعمل في مطعم آخر بنفس العمل, ونفس المواد,وهو على الجهة المقابلة من الشارع, ولك أجر آخر الشهر سبعة وعشرون ألف دينار, وكان رد هذا العامل: لا أريد, أنا مرتاح في عملي في هذا المطعم. ما رد السامعين؟

سيقولون: هذا العامل مجنون!

فهنا يقول الداعية :لماذا كثير من الناس نقول له هيا بنا لنصلي في المسجد, فيقول: لا أريد ، أنا مرتاح في الصلاة في بيتي أكثر من المسجد.

المبحث الثالث

الستر وعدم التجريح

إن النصيحة سر بين الناصح والمستمع ولا يجوز إفشاؤه, ويجب على الناصح أن يستر عيوب الناس, لأن كثيرا من الناس حين يأتي أحد لنصحه يكون مهموما, فيخرج كل ما في قلبه. فعلى الناصح في هذه الحالة أن يكون أمينا لا يتكلم عن عيوب الناس, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" المسْلِمُ

---

[59] سورة الذاريات,55

[60] سورة الغاشية,17-21

أَخُو المسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ"[61]

ولو تكلم الناصح في عيوب الناس لكان ذلك مغيبة, و الله عز وجل يقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ"[62]

وإذا أردت أخي الناصح أن تنصح أحد لعيب ما فيه, فتجنب نصحه أمام الناس, لأن في ذلك فضيحة له. قال الإمام الشافعي:

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة[63]

أما إذا أراد الناصح أن يتكلم في عيوب الناس بشكل عام, فله ذلك ولكن دون تجريح,وان يكون الكلام بشكل عام.

المبحث الرابع

الصبر وعدم اليأس

من محاسن أخلاق المسلم التي يتحلى بها الصبر واحتمال الأذى في ذات الله, أما الصبر فهو حبس النفس على ما تكره, واحتمال المكروه بنوع من الرضى والتسليم[64].

فالقائم بالنصيحة عليه أن يتحلى بهذا الخلق العظيم, لما فيه من الأجر والثواب الكثير الكثير, وقد امتدح الله عز وجل الصابرين في غير موضع من القران الكريم, لم يحظَ به أحد غيرهم .

---

[61] صحيح البخاري,ج3,ص128

[62] سورة الحجرات,12

[63] ديوان الامام الشافعي، تحقيق زهدي يكن، قافية التاء المربوطة، ط1، لبنان

[64] أبو بكر الجزائري ,منهاج المسلم,117

قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "[65]

وقال تعالى "و لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ "[66] ، وقال تعالى " قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"[67]

فالنفس البشرية تستعجل النتائج ولا تقوى على الصبر, وهذا من ضعفها، فعلى الداعية أن يتحلى بالصبر ويرجح العقل على هوى النفس ووساوس الشيطان الرجيم, وليعلم أن عاقبة الصبر دائما خير، قال الشاعر :

الصبر كالصبر صعب مناله لكن عواقبه أحلى من العسل

وقال ابن الجوزي: (واعلم وفقك الله أن الصبر مما يأمر به العقل، وإنما الهوى ينهى عنه، فإذا فوضلت فوائد الصبر وما تجلت من الخير عاجلاً وآجلاً، بانت حينئذ فضائل العقل وخساسة الهوى)[68].

والصبر مطلوب من القائم بالنصيحة بأنواعه الثلاثة وهي :

1- الصبر على أقدار الله, فإذا علم الداعية الناصح أن ما أصابه لم يكن ليخطئه, وما أخطأه لم يكن ليصيبه, فان نفسه تقوى على النصيحة, ولا يخشى في الله لومة لائم, وأعظم الشهداء ناصح أمين نصح ملكا ظالما فقتله, كما أخبر الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى حيث قال :" سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ"[69] فلعظم منزلة هذا الناصح الأمين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أسد الله وأسد رسوله, عم الرسول صلى الله وعليه وسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

2- الصبر على طاعة الله, فالناصح لا بد أن يسير على شرع الله حتى يكون قدوة حسنة. وسنبين ذالك بالتفصيل لاحقا.

---

[65] سورة آل عمران,200

[66] سورة البقرة,155

[67] الزمر ,10

[68] – مختصر ذم الهوى، ابن الجوزي . دار القلم ,ص58.

[69] المستدرك على الصحيحين,باب ذكر إسلام حمزة بن عبد المطلب,ج3,ص215

3- الصبر عن معصية الله, فالله عز وجل طيب لا يقبل إلا طيبا من الصدقات, وكذلك فالله عز وجل لا يقبل إلا طيب القلب, الذي يأمر بالمعروف ويفعله, وينهى عن المنكر وينتهي عنه, فلا يفعل المعاصي والمنكرات, ولا يمنع أن يقع الداعي في معصية فان الله سبحانه وتعالى غفور رحيم يقبل توبة العبد ما لم يغرغر أو تطلع الشمس من مغربها[70]

المبحث الخامس

أمثلة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة السلف الصالح.

إن كل أمة لها رجالها الذين تعتز بهم, وأمة الاسلام لها خير رجال, وخير قدوة لنا حبيب الحق, وسيد الخلق, رسول الله صلى الله عليه وسلم, فكل حياته نصح وتعليم للناس, ولو أردنا أن نذكر قصص من سيرته في نصحه للكبير والصغير, للرجال والنساء, للمسلمين والكافرين, لما أنتهينا من بحثنا هذا, ونذكر من ذلك:

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في نصحه للجاهل

وانظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جلس يوماً في مجلسه المبارك يحدث أصحابه ..

فبينما هم على ذلك .. فإذا برجل يدخل إلى المسجد .. يتلفت يميناً ويساراً .. فبدل أن يأتي ويجلس في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم .. توجه إلى زاوية من زوايا المسجد .. ثم جعل يحرك إزاره !!

عجباً !! ماذا سيفعل ؟!

رفع طرف إزاره من الأمام ثم جلس بكل هدوء ..

يبول ..!!

عجب الصحابة .. وثاروا .. يبول في المسجد !!

وجعلوا يتقافزون ليتوجهوا إليه .. والنبي صلى الله عليه وسلم يهدئهم .. ويسكن غضبهم .. ويردد : لا تزرموه .. لا تعجلوا عليه .. لا تقطعوا عليه بوله [71]..

---

[70] ابن عثيمين,الخطب المنبرية,الآفاق العربية ,مصر,ص138, بتصرف

[71] أصل القصة في البخاري ومسلم والسنن ولفظ البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُزْرِمُوهُ» ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ(12/8)

والصحابة يلتفتون إليه .. وهو لعله لم يدر عنهم .. لا يزال يبول ..

والنبي صلى الله عليه وسلم يرى هذا المنظر .. بول في المسجد .. ويهدئ أصحابه !!

آآآه ماااا أحلمه !!

حتى إذا انتهى الأعرابي من بوله .. وقام يشد على وسطه إزاره .. دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بكل رفق ..

أقبل يمشي حتى إذا وقف بين يديه .. قال له صلى الله عليه وسلم بكل رفق :

إن هذه المساجد لم تبن لهذا .. إنما بنيت للصلاة وقراءة القرآن ..

انتهى .. نصيحة باختصار ..

فَهِم الرجل ذلك ومضى ..

فلما جاء وقت الصلاة أقبل ذاك الأعرابي وصلى معهم ..

كبر النبي بأصحابه مصلياً .. فقرأ ثم ركع .. فلما رفع من ركوعه قال : سمع الله لمن حمده ..

فقال المأمومون : ربنا ولك الحمد .. إلا هذا الرجل قالها وزاد بعدها : اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً !!

وسمعه النبي .. فلما انتهت الصلاة .. التفت ε إليهم وسألهم عن القائل .. فأشاروا إليه ..

فناداه النبي فلما وقف بين يديه فإذا هو الأعرابي نفسه .. وقد تمكن حب النبي من قلبه حتى ود لو أن الرحمة تصيبهما دون غيرهما ..

فقال له صلى الله عليه وسلم معلماً : لقد حجرت واسعاً !! أي إن رحمة الله تعالى تسعنا جميعاً وتسع الناس .. فلا تضيقها علي وعليك ..

فانظر كيف ملك عليه قلبه .. لأنه عرف كيف يتصرف معه .. فهو أعرابي أقبل من باديته .. لم يبلغ من العلم رتبة أبي بكر وعمر .. ولا معاذ وعمار .. فلا يؤاخذ كغيره [72].

هكذا كانت رحمة رسول لله بالناس لم يكن فظا غليظا، وإنما كان برا رحيما يدعوا إلى الله بالحسنى ويعذر الجاهل على جهله حتى يزيل الجهل عنه فما أحوجنا في هذا الزمان إلى مثل هذه الأخلاق في دعوة الناس وتعليمهم.

نصيحة جرير بن عبد الله لمن أراد بيع فرسه

[72] استمتع بحياتك ,ص60

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح عن إبراهيم بن جرير البجلي عن أبيه قال: غدا أبو عبد الله ((أي جرير)) إلى الكناسة ليبتاع منها دابة، وغدا مولى له فوقف في ناحية السوق، فجعلت الدواب تمر عليه، فمر به فرس فأعجبه، فقال لمولاه، انطلق فاشتر ذلك الفرس، فانطلق مولاه، فأعطى صاحبه به ثلاثمائة درهم، فأبى صاحبه أن يبيعه، فماتحه[73] ، فأبى صاحبه أن يبيعه، فقال: هل لك أن تنطلق إلى صاحب لنا ناحية السوق؟

قال: لا أبالي، فانطلقا إليه، فقال له مولاه: إني أعطيت هذا بفرسه ثلاثمائة درهم، فأبى، وذكر أنه خير من ذلك، قال صاحب الفرس: صدق، أصلحك الله، فترى ذلك ثمناً؟ قال: لا، فرسك خير من ذلك تبيعه بخمسمائة حتى بلغ سبعمائة درهم أو ثمانمائة، فلما أن ذهب الرجل أقبل على مولاه فقال له: ويحك انطلقت لتبتاع لي دابة، فأعجبتني دابة رجل، فأرسلتك تشتريها، فجئت برجل من المسلمين تقوده، وهو يقول: ما ترى ما ترى؟ وقد بايعت رسول الله على النصح لكل مسلم[74].

لم يكن المال هو الهدف عند صحابة رسول الله وإنما كانت الآخرة مبتغاهم ومرادهم والنصح لكل مسلم كيف لا وقد بايع رسول الله على النصح لكل مسلم وهم أوفى الناس بالعهود وأصدق الناس مع رسول الله فرضي الله عنهم وأرضاهم وجعلنا نسير على خطاهم.

والحمد الله رب العالمين .

[73] المماتحه هي المماسكة، وتاتي بمعنى المكالمة في النقص من الثمن.

[74] المعجم الكبير,ج2,ص334

الخاتمــة

في نهاية الحمد هذا البحث، الذي أسأل من الله أن أكون قد وفقت فيه، وأن لا يحرمني من الأجر والمثوبة، وأن ينال رضا كل من قرأه واطلع عليه بعد رضا الله .

وأختم هذا البحث بأهم النتائج التي توصلت لها:

1- أن الدعوة إلى الله من أحسن الأقوال، وأن أمة لا يوجد فيها دعاة لهي أمة فاشلة مكتوب عليها الشقاء، والعمل الدعوي، خير شاهد عليه تفرق أماكن قبور الصحابة رضوان الله عليهم في الأقطار والأمصار .

2- النصح يكون بالإخلاص لله عز وجل وإذا فقدت النصيحة الإخلاص تكون نصيحة لغير وجه الله, والله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا.

3- أن صفات النجاح في الداعية، صفات لا بد من توافرها فلا يستقيم ولا يبرز إلا بهذه الصفات.

4- أن العلم الشرعي وحدة لا يكفي حتى يكون الداعية ناجحا، بل علية أن يتعلم فنون التعامل مع الناس والعلوم الإدارية والاجتماعية حتى يؤدي رسالة ربه على الوجه الذي يرضي الله عز وجل.

5- لا بد من توفر القدوة الحسنة في الداعية فهي أبلغ من مئات النصائح.

6- الصبر خلق عظيم وعلى الداعية الناصح لقومه أن يتحلى به ولا يسمح لليأس بأن يدخل قلبه.

7- إن خير قدوة للداعي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام فعلى كل داعية أن ينهل من هذا البحر الواسع.

التوصيـــــات

بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع، كان لابد من توصيات لمن يأتي بعدي ويريد أن يخوض هذا الغمار. **ومما أوصي به:**

1- إعداد بحث مستقل عبارة عن خطه لإعداد الدعاة بحيث تحوي هذه الخطة تأهيل الداعية من ناحية علمية وتربوية وفكرية وتقنيه، ليتسنى للدعاة والمراكز الدعوية الاستفادة منها، وحتى نختصر المسافات ونمشي في الخط الصحيح وتظهر الثمرة يانعة.

2-عمل بحث مستقل يبحث في عوائق نجاح الدعوة والداعية.

3- إعداد بحث مستقل يتحدث عن أسس وضوابط الداعية الناجح.

4- إعداد بحث مستقل يتحدث عن آثار الداعية الناجح في الحياة.

5- إعداد بحث يتحدث عن إقامة مركز لإعداد وتأهيل الدعاة واصطفاء القادة للعمل الدعوي.

المصادر والمراجع

1- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ,دار طوق النجاة الطبعة: الأولى.

2- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, دار إحياء التراث العربي.

3- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ' المعجم الكبير مكتبة ابن تيمية.

4- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني , سنن أبي داود ،المكتبة العصرية.

5- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية

6- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار النهضة، القاهرة.

: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور , لسان العرب , دار صادر – بيروت.

7- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس , دار الهداية

8- عقيل بن محمد المقطري, فقه النصيحة , دار ابن حزم , بيروت .

9- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب, معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود, المطبعة العلمية – حلب.

10- د عبد الله علوان'مدرسة الدعاة, دار السلام,مصر,95

11- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري,تفسير ابن كثير, دار طيبة للنشر والتوزيع.

12- الإيمان , المدينة,محمد نعيم ياسين.

13- ناجي دايل السلطان، دليل الداعية، ص17، دار طيبة الخضراء.

14- المكتب العلمي للتأليف و الترجمة,روائع الحكمة.

15- شهاب الدين,حاشية الشهاب على التفسير,دار صادر بيروت.

16- محمد العريفي , استمتع بحياتك ,دار الحسين, القاهرة.

17- احمد غلوش,السيرة النبوية,مؤسسة الرسالة.

18- أبو بكر الجزائري ,منهاج المسلم.

19- ابن الجوزي ,مختصر ذم الهوى، . دار القلم .

20- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي, المستدرك على الصحيحين, دار الكتب العلمية – بيروت.

21- ابن عثيمين,الخطب المنبرية,الآفاق العربية ,مصر.

22- د. سلمان بن فهد العودة، من أخلاق الداعية، مطبعة سفير، الرياض.

23- ديوان الامام الشافعي ، تحقيق زهدي يكن ، ط1، بيروت ،لبنان.